دور الحزب الجمهوري الأمريكي في الانتخابات الرئاسية لعام 1876

م.م. فرح محمود شاكر
الجامعة العراقية /كلية التربية للبنات

الملخص:

أدلى الناخبون المؤهلون بأصواتهم لاختيار رئيس جديد للولايات المتحدة في 7 تشرين الثاني 1876، إلا أن الفائز في الانتخابات لم يحسم إلا في آذار 1877، وسط صراعات سياسية وتسوية عام 1877 ، وعدت هذه الانتخابات ونتائجها نهاية لعصر إعادة الإعمار في الولايات الجنوبية، ووصول أحد ابرز القادة العسكريين في الحرب الأهلية الاتحادية إلى البيت الأبيض، ففي الانتخابات الرئاسية عام 1876، تنافس الديمقراطي صموئيل تيلدن مع الجمهوري رذرفورد ب. هايز ، ومع نهاية يوم الانتخابات، لم يظهر فائز واضح؛ نظرا لغموض نتائج ولايات كارولينا الجنوبية وفلوريدا ولويزيانا، وادعى كلا الحزبين الفوز في تلك الولايات، لكن مجالس إعادة الانتخاب التي يسيطر عليها الجمهوريون كانت تحدد الأصوات الانتخابية الرسمية، وسارع الجمهوريون والديمقراطيون إلى تلك الولايات الثلاث؛ لمراقبة فرز الأصوات ومحاولة التأثير عليه، وحددت لجان الفرز الأصوات التي يجب فرزها، وكان بإمكانها استبعادها إذا رأت أنها مزورة ، وجادلت لجان الفرز في الولايات الثلاث بأن الاحتيال والترهيب والعنف في بعض الدوائر الانتخابية أبطلت الأصوات، وألغت ما يكفي من الأصوات الديمقراطية لفوز هايز، ليتمكن مرشح الحزب الجمهوري من الفوز في منصب رئيس الولايات المتحدة الامريكية .

الكلمات المفتاحية: الحزب الجمهوري، الانتخابات الرئاسية، البرنامج الانتخابي، النتائج الانتخابية.

Al Malweah
for Archaeological
and Historical Studies

Vol 12, Issue 41, Aug 2025
P-ISSN: 2413-1326
E-ISSN: 2708-602X

The Role of the American Republican Party in the Presidential Election of 1876

Farah Mahmood Shakir
Iraqi University/College of Education for Girls

Abstract:

Eligible voters cast their ballots for a new president of the United States on November 7, 1876. However, the winner of the election was not decided until March 1877, amid political conflicts and the Compromise of 1877. This election and its results were considered the end of the Reconstruction era in the southern states and the arrival of one of the most prominent military leaders of the Federal Civil War to the White House. In the presidential election of 1876, Democrat Samuel Tilden competed with Republican Rutherford B. Hayes, and by the end of Election Day, no clear winner emerged due to the vague results in South Carolina, Florida, and Louisiana. Both parties claimed victory in those states, but Republican-controlled re-election boards were determining the official electoral votes, and Republicans and Democrats rushed to those three states to monitor and try to influence the vote count. The counting boards determined which votes should be counted and could throw them out if they deemed them fraudulent. The counting boards in all three states argued that fraud, intimidation, and violence in some precincts invalidated the votes, eliminating enough Democratic votes for Hayes to win, allowing the Republican nominee to win the office of President of the United States.

Keywords: Republican Party, Presidential Elections, Electoral Program, Electoral Results.

المقدمـة:

يعد الحزب الجمهوري المكون الأساس في المشهد السياسي الأمريكي إلى جانب الحزب الديمقراطي، وتبنى الحزب عادة مبادئ محافظة، وهذه المبادئ تركز على تقليل دور الحكومة في الحياة الاقتصادية والاجتماعية، وتعزيز الحرية الفردية والمسؤولية الشخصية، والحزب الجمهوري يدعم سياسات السوق الحرة، وتقليل الضرائب، وتقليل الإنفاق الحكومي، وكان له دور كبير في تصدر المشهد السياسي الأمريكي في عدة مناسبات ، من خلال فوزه بالانتخابات التي جرت في الولايات المتحدة منذ تأسيس هذا الحزب عام 1854 ، لكنه واجه تحديا كبيرا في انتخابات عام 1876، فقد عاشت الولايات المتحدة الأميركية على وقع أسوأ انتخابات على مر تاريخها، فخلال

حقبة صعبة من تاريخ البلاد تلت نهاية الحرب الأهلية، وعرفت بعصر إعادة الإعمار، واجه المرشح الجمهوري روثرفورد هايز نظيره الديمقراطي صامويل تيلدن لخلافة الرئيس المنتهية ولايته يوليسيس غرانت والظفر بمنصب الرئيس التاسع عشر بتاريخ البلاد.

وخلافا لما توقعه كثيرون حينها، جاءت نتائج التصويت لتثير جدلا واسعا عجز على إثره الجميع عن تحديد رئيس للبلاد فهددت بعودة الحرب الأهلية قبل أن تتم لاحقا تصفية مسألة الانتخابات عن طريق اتفاق بين الجمهوريين والديمقراطيين أثار استياء كبيرا ولقبه عدد مهم من المؤرخين بالاتفاق السيء الذي أطاح بسمعة انتخابات عام 1876 ، وتكمن أهمية هذا البحث في تسليط الضوء على دور الحزب الجمهوري في انتخابات عام 1876 ، وتم تقسيم البحث الى ثلاثة مباحث ، تناول المبحث الأول : المؤتمر الوطني للحزب الجمهوري ، وعالج المبحث الثاني: الترشيح الرئاسي الجمهوري للانتخابات ، وسلط المبحث الثالث الضوء على : السباق الانتخابي الجمهوري – الديمقراطي .

المبحث الأول: المؤتمر الوطني للحزب الجمهوري

عقد الحزب الجمهوري [1] مؤتمره الوطني في سينسيناتي في أوهايو في 14 حزيران 1876 ، لترشيح المرشح الرئاسي ونائبه في الانتخابات الرئاسية لعام 1876 ، برئاسة حاكم ولاية نيويورك إدوين دي مورغان ، وفي كلمته الافتتاحية للمؤتمر ، ذكر مورغان بأن الحزب الذي قام به في تحرير العبيد يستحق ترشيح شخص كفوء لتحمل المسؤوليات الكثيرة التي وقعت على عاتق الحزب ، وأن يكون ذا نهج مشابه لنهج الرئيس الجمهوري يولسيس غرانت [2]الذي رشح مرتين للانتخابات الرئاسية في السابق.(Sherman, 1895, p. 590)

---

[1])**الحزب الجمهوري:** حزب سياسي امريكي تأسس في عام 1854 من قبل السياسيين المعادين لنظام الرق، وكان اول مؤتمر رسمي للحزب الجمهوري في 6 تموز 1854 في ولاية ميشغان ، وتألف اعضاء الحزب من اعضاء الأحزاب السياسية السابقة مثل: الحزب الامريكي وحزب والويغ ، وانتخب ابراهام لنكولن اول رئيس جمهوري في تاريخ الولايات المتحدة الامريكية، وابرز انجازات الحزب إلغاء العبودية عقب نهاية الحرب الاهلية. للمزيد من التفاصيل ينظر: (سليمان، 2012).

[2]) **يوليسيس غرانت (1822-1885):** الرئيس الثامن عشر للولايات المتحدة الامريكية، ولد في 27 نيسان بولاية اوهايو، درس في ويست بوينت وتخرج منها عام 1843، وعند اندلاع الحرب الاهلية كان له دور كبير فيها, إذ اوكلت اليه في بداية الحرب قيادة كتيبة من المتطوعين في ولاية الينوي وازدادت شهرته بعد الانتصار

وأكد المشاركون في المؤتمر الوطني بأنه في أول قانون للكونغرس وقعه الرئيس غرانت، تعهدت الحكومة الوطنية بإزالة أي شك في هدفها المتمثل في الوفاء بجميع الالتزامات العادلة تجاه الدائنين العموميين، وتعهدت رسميا بـ "اتخاذ التدابير اللازمة في أقرب وقت ممكن لاسترداد أوراق النقد الأمريكية بالعملة" ، وأن الازدهار التجاري، والأخلاق العامة، والائتمان الوطني تتطلب تحقيق هذا الوعد وذلك بالتقدم المستمر والمطرد في سداد النقد، وأنه بموجب الدستور، يرشح الرئيس ورؤساء الإدارات المناصب، ويقدم مجلس الشيوخ المشورة ويوافق على التعيينات، ويلاحق مجلس النواب المسؤولين غير المخلصين قضائيا.(Curtis, 1908, p. 54)

وتقتضي المصلحة العليا للخدمة العامة احترام هذه الفروق؛ وألا يملي أعضاء مجلس الشيوخ والنواب في الكونغرس ، الذين قد يكونون قضاة أو مدعين، التعيينات في المناصب. وينبغي التركيز على القاعدة الثابتة للتعيينات على نزاهة المعينين وإخلاصهم وكفاءتهم، مما يتيح للحزب الحاكم تلك المناصب التي يتطلب فيها الانسجام وقوة الإدارة تمثيل سياسته، مع السماح بشغل جميع المناصب الأخرى بأشخاص مختارين بناء على كفاءة الخدمة العامة وحق المواطنين في المشاركة في شرف تقديم خدمة مخلصة لوطنهم (Curtis, 1908, p.55) .

وأشاد الحزب الجمهوري بوعي الشعب المتجدد تجاه الشؤون السياسية، وطالب بتحميل جميع الموظفين العموميين مسؤولية صارمة، والتعهد بأن تكون محاكمة ومعاقبة كل من يخون الأمانة الرسمية سريعة وشاملة وحازمة، ومن جهة أخرى فإن نظام المدارس العامة في مختلف الولايات هو حصن الجمهورية الأمريكية؛ لضمان أمنه واستمراره، وأوصى الحزب بتعديل دستور الولايات المتحدة؛ لمنع استعمال أي أموال أو ممتلكات عامة لصالح أي مدرسة أو مؤسسة خاضعة لسيطرة فئوية.(Page, 1928, pp. 43 – 44)

وأكد الجمهوريون على أهمية أن تستمد الإيرادات اللازمة للنفقات والتزامات الدين العام –إلى حد كبير– من الرسوم الجمركية على الواردات، التي يجب تعديلها قدر الإمكان؛ لتعزيز مصالح العمالة الأمريكية ، وتعزيز ازدهار البلاد بأكملها، والتأكيد على معارضة منح الأراضي العامة للشركات والاحتكارات ، والمطالبة بتخصيص المجال الوطني لتوفير منازل مجانية للشعب، وأنه من الواجب الحتمي على الحكومة تعديل المعاهدات القائمة مع مختلف الحكومات الأوروبية، بحيث يتم توفير الحماية نفسها للمواطن الأمريكي المتبنى التي يتم منحها للمولودين

الذي حققه في معركة شيلوه، ليصبح قائد الجيش الاتحادي وله الفضل الكبير في تحقيق الانتصار في الحرب الاهلية ، وبقي في منصب الرئاسة لحقبتين متتاليتين، وهو اكثر رئيس امريكي في القرن التاسع عشر اتهمت اداراته بالفساد المالي والإداري. للمزيد من التفاصيل، ينظر : (صابون، 2018)

في البلاد، ويتم إقرار جميع القوانين اللازمة لحماية المهاجرين، في حال عدم وجود سلطة في الولايات لهذا الغرض.(Curtis, 1908, p. 55)

ومن جهة أخرى ، اعلن الحزب الجمهوري عن برنامجه الانتخابي في 14 حزيران 1876 ، جاء في مقدمته : " في ظل وجود الجمهوريون تطهرت هذه الأرض من عبودية البشر، وعندما تجلت قوة حكم الشعب بالشعب ولأجل الشعب، تولى الحزب الجمهوري السلطة، وخلد التاريخ أفعاله، ونحن نسترجعها بفخر ، مستلهمين ذكرياتهم، وساعين إلى خير بلادنا والبشرية جمعاء، ومتطلعين إلى المستقبل بشجاعة وأمل وعزيمة لا تلين" . واكد البرنامج بأن الولايات المتحدة الأمريكية أمة، وليست عصبة بفضل العمل المشترك للحكومات الوطنية وحكومات الولايات، بموجب دساتيرها، تصان حقوق كل مواطن في الداخل والخارج، وتعزز الرفاهية العامة (Seilhamer, 1898, p. 393).

ونص البرنامج بأن الحزب الجمهوري حافظ على هذه الحكومات حتى الذكرى المئوية لميلاد الأمة، وهي تجسيد للحقيقة العظيمة التي أعلنت في مهدها، وهي أن جميع البشر خلقوا متساوين في الحقوق والواجبات؛ وأنهم وهبهم خالقهم حقوقا غير قابلة للتصرف ، من بينها الحياة والحرية والسعي وراء السعادة؛ وأنه لتحقيق هذه الغايات، أقيمت حكومات بين البشر، تستمد سلطاتها العادلة من موافقة المحكومين، وإلى أن تطاع هذه الحقائق بصدر رحب ، وتنفذ بقوة عند الحاجة، فإن عمل الحزب الجمهوري لن يكتمل، إلا إذا تم استتباب السلام الدائم في الجزء الجنوبي من الاتحاد الأمريكي .(Smalley, 1884, pp. 94 – 95)

وضرورة توفير الحماية الكاملة لجميع مواطنيه في التمتع بحرية بجميع حقوقهم، واجب يلتزم بهما الحزب الجمهوري التزاما مقدسا، وتخول هذه التعديلات كونغرس الولايات المتحدة الامريكية سلطة إنفاذ المبادئ المنصوص عليها في التعديلات الدستورية الأخيرة؛ وأن من الواجب المقدس على السلطتين التشريعية والتنفيذية في الحكومة أن تمارسا فورا وبقوة جميع صلاحياتهما الدستورية؛ لإزالة أي أسباب السخط من جانب أي فئة، وضمان الحرية الكاملة والمساواة التامة لكل مواطن أمريكي في ممارسة جميع الحقوق المدنية والسياسية والعامة (Seilhamer, 1898, pp. 394 – 395).

وأقر برنامج الحزب الجمهوري بالتقدم الكبير الذي أحرز مؤخرا نحو ترسيخ حقوق متساوية للمرأة، وذلك بالتعديلات المهمة العديدة التي أجرتها الهيئات التشريعية الجمهورية على القوانين المتعلقة بالعلاقات الشخصية والملكية للأزواج والأمهات والأرامل، وذلك بتعيين وانتخاب

النساء في هيئات الإشراف على التعليم والجمعيات الخيرية وغيرها من المؤسسات العامة، وينبغي أن تعامل المطالب الصادقة لهذه الفئة من المواطنين بحقوق وامتيازات وحصانات إضافية باحترام، وضرورة أن يمنح الدستور الكونغرس سلطة سيادية على أراضي الولايات المتحدة لإدارة شؤونها، والمطالبة بالتشريعات التي تضمن هذه الغاية وسيادة المؤسسات الأمريكية في جميع الأراضي (Smalley, 1884, p.95).

وأنه يجب الوفاء بالوعود التي قطعتها أمتنا لجنودها وبحارتها، وأن الشعب سيخلد دائما ذكرى أولئك الذين خاطروا بحياتهم للحفاظ على الوطن، وإدانة جميع المشاعر والنزعات الفئوية ، ولذلك، لحظ الحزب –بقلق بالغ– أن الحزب الديمقراطي [3]يعتمد، كأمله الرئيس في النجاح، على أصوات الجنوب الموحد، التي تحققت بفضل جهود أولئك الذين حشدوا ضد الأمة ، وناشد الناخبين أن تولي اهتماما بالغا للحقيقة الخطيرة، وهي أن تحقيق هذا النجاح سيعيد فتح الصراعات الفئوية ويهدد شرف الأمة وحقوق الإنسان (Page, 1928, p.44).

واتهموا الحزب الديمقراطي بأنه كان "على نفس الدرجة من حيث الشخصية والروح كما كان عندما تعاطف مع الانفصاليين في وقت الحرب الاهلية ". وأن سيطرته على مجلس النواب هي انتصار وفرصة "لأعداء الأمة الجدد"، مؤكدين بأن إدارة غرانت السابقة تستحق الثناء على عملها المشرف في إدارة الشؤون الداخلية والخارجية، ويستحق الرئيس جرانت الامتنان الصادق والمستمر من الشعب الأمريكي، لوطنيته وخدماته البارزة في الحرب والسلام (Thorpe, 1901, p.530).

المبحث الثاني: الترشيح الرئاسي الجمهوري للانتخابات

رشح الحزب الجمهوري ستة من المرشحين اولهم السيناتور جيمس جي. بلين من ولاية مين ، والرئيس السابق لمجلس النواب ، والسيناتور أوليفر بي. مورتون من ولاية إنديانا ؛ ووزير الخزانة بنيامين إتش. بريستو من ولاية كنتاكي ؛ والسيناتور روسكو كونكلينج من نيويورك ؛

[3] **الحزب الديمقراطي:** حزب سياسي في الولايات المتحدة الأميركية ، وتعود اصول الحزب الى ما كان يسمى بالحزب الجمهوري – الديمقراطي الذي تأسس عام 1792 على يد الرئيس الامريكي توماس جيفرسون والرئيس جيمس ماديسون ، وقد تشكل بهذا الاسم تحت قيادة الرئيس اندرو جاكسون عام 1829 بعد أن حدث انقسام بين اعضاء الحزب السابق ، ويعد جاكسون اول رئيس للولايات المتحدة من هذا الحزب ، وعرف الحزب بعد ذلك بالفكر المحافظ ودفاعه عن نظام العبودية ، وكانت له شعبية كبيرة في الولايات الجنوبية ولاسيما قبل الحرب الاهلية . للمزيد من التفاصيل ينظر: (الخفاجي، 2010)

والحاكم رذرفورد بي. هايز [4] من ولاية أوهايو ؛ والحاكم جون إف. هارترانفت من ولاية بنسلفانيا (Heymann, 2018, p.136).

وكان من المفترض على نطاق واسع خلال عام 1875 أن الرئيس الحالي يوليسيس غرانت سيترشح لولاية ثالثة كرئيس على الرغم من الظروف الاقتصادية السيئة والفضائح السياسية العديدة التي تطورت منذ توليه منصبه في عام 1869، وعلى الرغم من التقليد القديم الذي وضعه المؤسسون الاوائل بعدم البقاء في المنصب لأكثر من حقبتين ، نصحه بعض من قادة الحزب الجمهوري لغرانت بالترشح لولاية ثالثة وكاد أن يفعل ذلك، ولكن في 15 كانون الأول 1875، أقر مجلس النواب، بأغلبية 233 صوتا مقابل 18 صوتا، قرارا يعلن أن تقليد الحقبتين كان لمنع الديكتاتورية (Beedle, 1960, p. 11).

وفي وقت لاحق من ذلك العام، استبعد الرئيس يوليوس غرانت نفسه من الترشح في عام 1876 ، وبدلا من ذلك حاول إقناع وزير الخارجية هاملتون فيش[5] بالترشح للرئاسة، لكن فيش البالغ من العمر 67 عاما رفض؛ لأنه اعتقد أنه كبير السن جدا لهذا الدور، ومع ذلك أرسل غرانت خطابا إلى المؤتمر الوطني للحزب الجمهوري يناشدهم فيه ترشيح فيش ، لكن الرسالة كانت في غير محلها ولم تقرأ أبدا على المؤتمر، وأكد فيش في وقت لاحق أنه كان سيرفض الترشح للرئاسة حتى لو عرض عليه.(Beedle, 1960, p.12)

---

[4]) **رذرفورد هايز (1822 – 1893):** الرئيس التاسع عشر للولايات المتحدة الامريكية ، ولد في ولاية اوهايو تخرج من كلية الحقوق بجامعة هارفارد في عام 1845 ، اشترك في الحرب الأهلية الأمريكية، وانتخب عضوا في مجلس النواب بين عامي 1865 – 1867 ، وشغل منصب حاكم ولاية اوهايو خلال الاعوام 1868 – 1872 و 1876 – 1877 ، ثم انتخب عن الحزب الجمهوري رئيسا للبلاد عام 1876 ، وعندما اصبح رئيسا كانت مشكلة اعمار الجنوب لا تزال تشق المجتمع الامريكي على الرغم من مضي اثني عشر عاما على نهاية الحرب الاهلية الامريكية ، وابرز الاحداث في عهده إضراب السكك الحديدية العظيم عام 1877 ، والذي حله باستدعاء الجيش الأمريكي ضد عمال السكك الحديدية. للمزيد من التفاصيل ينظر : (Howells, 1899)

[5]) **هاملتون فيش (1808 – 1893):** سياسي امريكي ، ولد في مدينة نيويورك ، تخرج فيش من كلية كولومبيا عام 1827 ، شغل منصب الحاكم السادس عشر لنيويورك من عام 1849 إلى عام 1850، وعضو مجلس الشيوخ الأمريكي عن نيويورك من عام 1851 إلى عام 1857، ووزير الخارجية الأمريكي من عام 1869 إلى عام 1877، ويعد أحد أكثر وزراء الخارجية الأمريكيين فاعلية، وهو معروف بحكمته وجهوده نحو الإصلاح والاعتدال الدبلوماسي، إذ قام بتسوية مطالبات ألاباما المثيرة للجدل مع بريطانيا ، وطور مفهوم التحكيم الدولي وتجنب الحرب مع إسبانيا بشأن استقلال كوبا. للمزيد من التفاصيل، ينظر : (Song, 2016, p. 108)

ونال المرشح رذرفورد ب. هايز الدعم الكبير من أعضاء الحزب الجمهوري في بعض الولايات الشمالية ، واشاد الرئيس غرانت به عندما وصفه بأنه مرشح مناسب وعضو نشط في الكونغرس، واعلن غرانت عن دعمه الكامل لترشيح رذفورد هايز (Young, 1879, p.275)، ومع ذلك تقدم بلين بعد الاقتراع الأول، لكنه لم يحصل إلا على 285 من أصل 378 مندوبا مطلوبا لتأمين الترشيح، وحصل كل من مورتون وبريستو وكونكلينج على حوالي 100 مندوب، في حين حصل كل من هايز وهارترانفت على حوالي 60 مندوبا .(Rhodes, 1902, pp. 207 – 208).

وشهدت الاقتراعات الثانية والثالثة والرابعة نتائج مماثلة، لكن التصويت لصالح المرشح هايز بدأ في الارتفاع في الاقتراع الخامس، متجاوزا المرشحين مورتون وكونكلينج ليحتل المركز الثالث بعد بلين وبريستو، وشهد الاقتراع السادس ارتفاع الأصوات لصالح بلين إلى 308، ولكن مع تلاشي آمال المرشحين الآخرين ، واصلت نسبة التصويت لصالح هايز بالارتفاع نسبة التصويت لصالحه ، وانتقل إلى المركز الثاني، وبعد الاقتراع السادس، سحب أنصار بريستو وكونكلينج ومورتون وهارترانفت أسماء مرشحيهم من الاعتبار، تاركين هايز كمحور المعارضة الوحيد لبلين ، مع رحيل المرشحين الآخرين، فاز هايز بأغلبية ضئيلة في الاقتراع السابع وحصل على الترشيح.(Party, 1876, pp. 108 – 109)

وارسل رذرفورد ب. هايز رسالة اعلن فيها قبول ترشيح الحزب الجمهوري لرئاسة الولايات المتحدة، في 8 تموز 1876 ، جاء فيها : "ردا على رسالتكم الرسمية بتاريخ 17 حزيران ، والتي أبلغتني بترشيحي لمنصب رئيس الولايات المتحدة، من قبل المؤتمر الوطني الجمهوري في سينسيناتي، أقبل الترشيح بامتنان، على أمل أن أتمكن إذا تم انتخابي، من تنفيذ واجبات المنصب الرفيع كأمانة لمصلحة جميع الناس" . واعلن موافقته على معظم ما ورد في برنامج الحزب الجمهوري الانتخابي.(Palmer, 1950, p. 515)

وانتقد هايز في رسالته نظام التعيينات وتوزيع المناصب ، فبعد أن كانت من صلاحيات الرئيس، إما مباشرة أو بوساطة رؤساء الإدارات، لكن سلطة التعيين انتقلت تدريجيا، في كثير من الحالات، إلى سيطرة أعضاء الكونغرس، ولم تعد المناصب في هذه الحالات مجرد مكافآت لخدمات الحزب، بل مكافآت لخدمات قادة الحزب، واعتقد أن هذا النظام يدمر استقلال الإدارات الحكومية المنفصلة؛ ويميل مباشرة إلى الإسراف والعجز الرسمي (McPherson, 1878, p. 55).

مؤكدا بأنه يعيق ويضعف الرقابة الدقيقة والمساءلة الصارمة، اللتين لا يمكن من خلالهما سوى ضمان خدمة عامة أمينة وفاعلة؛ ويعيق المعاقبة الحاسمة لغير المستحقين، وإنه يسيء بكل الطرق إلى الخدمة المدنية وشخصية الحكومة الامريكية ، وأن غالبية كبيرة من أعضاء الكونغرس من كلا الحزبين يشعرون بأنه عبء لا يطاق، وعائق لا مبرر له أمام أداء واجباتهم المشروعة على النحو السليم ، وطالب بضرورة إلغائه (McPherson, 1878, pp. 55 – 56).

وطالب هايز بأن يكون الإصلاح شاملا وجذريا وكاملا ، ويجب العودة إلى مبادئ وممارسات مؤسسي الحكومة، ووعد بأنه اذا تم انتخابه ، فإنه سيدير الحكومة وفقا لهذه المبادئ؛ واستعمال جميع الصلاحيات الدستورية المخولة للسلطة التنفيذية لإرساء هذا الإصلاح، وأضاف: " إيمانا مني بأن إعادة الخدمة المدنية، إلى النظام الذي أسسه واشنطن واتبعه الرؤساء الأوائل، يمكن أن يتحقق على أفضل وجه من قبل رئيس تنفيذي لا يتردد في استغلال منصبه للترويج لإعادة انتخابه، أرغب في أداء ما أعتبره واجبا، بإعلاني انه في حال انتخابي، على عدم الترشح لولاية ثانية" . وفيما يتعلق بمسألة العملة، فقد عد جميع قوانين الولايات المتحدة المتعلقة بسداد الدين العام، بما في ذلك الأوراق النقدية، بمثابة تعهد والتزام أخلاقي على الحكومة، يجب الوفاء به . (Palmer, 1950, p.516)

واكد هايز بأن قرار المؤتمر الوطني للحزب بشأن السلام الدائم في البلاد، والحماية الكاملة لجميع مواطنيها في التمتع بحرية بجميع حقوقهم الدستورية، قرار في الوقت المناسب وبالغ الأهمية ، وإن وضع الولايات الجنوبية يجذب انتباه شعب الاتحاد بأكمله ويحظى بتعاطفه، وفي تعافيها التدريجي من آثار الحرب، فإن ضرورتها الأولى هي إدارة رشيدة ونزيهة للحكومة، تحمي جميع فئات المواطنين في جميع حقوقهم السياسية والخاصة، وإن ما يحتاجه الجنوب أشد الحاجة هو السلام، والسلام يعتمد على سيادة القانون ، ولا يمكن أن يكون هناك سلام دائم إذا ما تم تجاهل الحقوق الدستورية لأي فئة من الشعب بشكل معتاد (McPherson, 1878, p. 56).

وشدد هايز على أن انقسام الأحزاب السياسية، القائم فقط على التمييز العرقي أو على أسس طائفية، أمر مؤسف دائما، وقد يكون كارثيا ، فضلا عن أن رفاهية الجنوب، كما هو الحال في أي جزء آخر من البلاد، تعتمد على ما يمكن أن يقدمه من حوافز للعمالة والهجرة ورأس المال، لكن العمال لن يذهبوا، ولن تغامر رؤوس الأموال، حيث ينتهك الدستور والقوانين،

ويحل التشتت والقلق والرعب محل حياة اجتماعية مسالمة ملتزمة بالقانون (Palmer, 1950, p.516).

وأن "جميع أجزاء الدستور مقدسة"، ويجب مراعاتها بقداسة، ويمكن تعزيز الرخاء المعنوي والمادي للولايات الجنوبية على أكمل وجه باعتراف صادق وكريم بحقوق الجميع، اعتراف من الجميع دون تحفظ أو استثناء، وبفضل هذا الاعتراف الكامل، سيكون من العملي تعزيز جهود شعوب تلك الولايات (Palmer, 1950, p.517).

ومضى بالقول: " اسمحوا لي أن أؤكد لمواطني الولايات الجنوبية أنه إذا تم تكليفي بمهمة تنظيم إدارة، فسوف تكون إدارة تراعي وتعتز بمصالحهم الحقيقية مصالح البيض والملونين على حد سواء، وعلى قدم المساواة؛ والتي ستبذل قصارى جهدها من أجل سياسة مدنية من شأنها أن تمحو إلى الأبد التمييز بين الشمال والجنوب في بلدنا المشترك " . مع وجود خدمة مدنية منظمة على نظام يضمن النزاهة والخبرة والكفاءة والاقتصاد، ومراعاة صارمة للصالح العام، في التعيينات فقط، وملاحقة ومعاقبة جميع الموظفين العموميين الذين يخونون الأمانة بسرعة ودقة وحزم ، ومع وجود نظام نزيه؛ وتعليم مجاني للجميع (McPherson, 1878, p.56).

المبحث الثالث: السباق الانتخابي الجمهوري – الديمقراطي

ادى فشل الحزب الديمقراطي في ترشيح مرشحه الخاص في الانتخابات الرئاسية السابقة، إلى جدل واسع حول جدوى وجود الحزب في الساحة السياسية الامريكية ، وتبددت أي شكوك حول مستقبل الحزب، أولا بانهيار الجمهوريين الليبراليين في أعقاب تلك الانتخابات، وثانيا بالمكاسب الكبيرة التي حققها الديمقراطيون في انتخابات التجديد النصفي عام 1874، والتي شهدت سيطرتهم على مجلس النواب للمرة لأول منذ ستة عشر عاما (McPherson, 1878, p. 72).

انعقد المؤتمر الوطني الديمقراطي الثاني عشر في سانت لويس بولاية ميزوري، في حزيران عام 1876، وكان أول مؤتمر سياسي يعقد لأحد الحزبين الرئيسين في الولايات المتحدة غرب نهر المسيسيبي ، واحتشد خمسة آلاف شخص داخل قاعة سانت لويس، آملين في تحقيق أول فوز رئاسي للحزب الديمقراطي منذ عشرين عاما، ودعا البرنامج إلى إصلاحات فورية

وشاملة ردا على الفضائح التي عصفت بإدارة غرانت ، وفاز صموئيل تيلدن [6] بأكثر من 400 صوت في الجولة الأولى، وحصل على ترشيح الحزب للرئاسة بأغلبية ساحقة في الجولة الثانية، في سباق الترشح للرئاسة .(Archibald, 1907, pp. 369 – 371)

ورشح توماس هندريكس لمنصب نائب الرئيس؛ لأنه كان الشخص الوحيد الذي رشح لهذا المنصب، وتعهد البرنامج الديمقراطي باستبدال فساد إدارة غرانت بحكومة نزيهة وفاعلة، وإنهاء "جشع الأنظمة الاستبدادية الفاسدة" في الجنوب، ودعا إلى حماية المعاهدات للمواطنين الأمريكيين المتجنسين الذين يزورون أوطانهم، وفرض قيود على الهجرة الآسيوية، وإصلاح التعريفات الجمركية، ومعارضة منح الأراضي للسكك الحديدية، وزعم أن الديمقراطيين المصوتين استقبلوا ترشيح تيلدن للرئاسة بحماس أكبر من أي زعيم آخر (McPherson, 1878, p. 72).

وشملت القضايا المهمة التي واجهتها الأحزاب السياسية والمرشحون معالجة الفساد الحكومي، والتعافي من أزمة عام 1873، وإعادة الإعمار في الولايات الجنوبية في أعقاب الحرب الأهلية الأمريكية ، طبيعة المنافسة الانتخابية بين الحزبين ، وخلال الحملة الانتخابية لعام ١٨٧٦، أعلن كل من هايز وتيلدن (المرشحان الرئيسيان) دعمهما لإصلاح الخدمة المدنية، ولجأ كلا الحزبين الرئيسين إلى التشهير، وكما هو الحال في الانتخابات السابقة، لم ينظم هايز وتيلدن حملات انتخابية لصالحهما شخصيا، بل اعتمدا على الآخرين لشرح مواقفهما وحشد مؤيديهما، في الولايات الجنوبية، مارست الجماعات المسلحة الترهيب وقمع الناخبين، في محاولة لمنع الأمريكيين من أصل أفريقي والجمهوريين من التصويت (Benedict, 1980, pp. 489 – 491).

وأجريت الانتخابات الرئاسية في الولايات المتحدة في 7 تشرين الثاني 1876 ، وهزم المرشح الجمهوري رذرفورد ب. هايز من أوهايو الحاكم الديمقراطي صموئيل ج. تيلدن من نيويورك بفارق ضئيل، ففي الجولة الأولى ، حصل تيلدن على 184 صوتا انتخابيا (بفارق

[6]() **صموئيل ج. تيلدن (1814 – 1886)**: سياسي امريكي ، ولد في نيويورك ، التحق بكلية الحقوق بجامعة نيويورك ، ومارس مهنة المحاماة في مدينة نيويورك ، كان تيلدن ديمقراطيا عارض العبودية، وعارض أبراهام لينكولن في الانتخابات الرئاسية عام 1860 ، لكنه دعمه لاحقا والاتحاد في أثناء الحرب الأهلية ، بعد ذلك، أصبح رئيسا للجنة الديمقراطية لولاية نيويورك شغل منصب الحاكم لولاية نيويورك بين عامي 1875 – 1876 ، وكان المرشح الديمقراطي في الانتخابات الرئاسية الأمريكية عام 1876. للمزيد من التفاصيل، ينظر : (Ellis, 1900, p. 1469)

صوت واحد عن الأغلبية) مقابل 165 صوتا لهايز، مع وجود 20 صوتا من فلوريدا ولويزيانا وكارولينا الجنوبية وأوريجون متنازع عليها . ولمعالجة هذه الأزمة الدستورية ، أنشأ الكونغرس اللجنة الانتخابية ، التي منحت جميع الأصوات العشرين وبالتالي الرئاسة إلى هايز في تصويت حزبي صارم. عرقل بعض الممثلين الديمقراطيين قرار اللجنة، على أمل منع تنصيب هايز؛ وقد انتهى عرقلتهم في النهاية من قبل زعيم الحزب صموئيل جيه راندال . وفي 2 مارس 1877، أكد مجلس النواب والشيوخ هايز رئيسا . (Clayton, 1896, pp. 397 – 398)

وكانت هذه ثاني انتخابات رئاسية أمريكية من أصل خمس لم يحصل فيها الفائز على أغلبية الأصوات الشعبية الوطنية ، وبعد انتخابات عام 1824 ، وعلى الرغم من هزيمة تيلدن لهايز في إحصاء الأصوات الشعبية الرسمي، إلا أن الانتخابات تضمنت تزويرا انتخابيا كبيرا ، وترهيبا للناخبين من قبل جماعات شبه عسكرية مثل: القمصان الحمر ، وحرمان الجمهوريين السود من حقهم في التصويت (Clayton, 1896, p.398).

وشهدت الانتخابات أعلى نسبة إقبال على التصويت من السكان المؤهلين في سن التصويت في التاريخ الأمريكي، بنسبة 82.6% ، وتعد نسبة 50.9% التي حصل عليها تيلدن أكبر حصة من الأصوات الشعبية حصل عليها مرشح لم ينتخب للرئاسة ، وكانت الانتخابات الرئاسية الوحيدة في تاريخ الولايات المتحدة التي فاز فيها المرشح الخاسر بأغلبية الأصوات الشعبية، وكان تيلدن أيضا آخر شخص يفوز بأغلبية الأصوات الشعبية حتى ويليام ماكينلي في عام 1896 .(Clayton, 1896, pp. 398 – 399)

وكانت الانتخابات من بين أكثر الانتخابات إثارة للجدل في التاريخ الأمريكي، ولم تحل إلا بتسوية عام 1877 ، إذ وافق هايز على إنهاء إعادة الإعمار مقابل الاعتراف برئاسته ، وساهم العنف الانتخابي واتهامات الاحتيال والنزاعات حول الناخبين والسباق المتقارب في عدم وجود نتيجة واضحة، وادعى أنصار المرشحين أن رجلهم المفضل قد فاز في حين حث المرشحون أنفسهم على الصبر، وعزز الرئيس غرانت القوات العسكرية المتاحة بالقرب من واشنطن العاصمة عندما حان وقت فرز الأصوات الانتخابية، اعترض الديمقراطيون في الكونغرس على العملية، إذا كان لابد من أن يقرر مجلس النواب الانتخابات ورفضت الأغلبية الديمقراطية القوية أصوات ولاية واحدة فقط، فسيكون تيلدن هو الفائز ، وبدلا من ذلك، أقر الكونغرس تشريعا في نهاية كانون الثاني 1877 لإنشاء لجنة انتخابية تضم 15 عضوا يقررون نتيجة الانتخابات، وكان لأعضاء اللجنة خلفيات سياسية مختلفة وكان من المفترض أن يكونوا محايدين .(Benedict, 1980, p. 492)

وتولت اللجنة الانتخابية إدارة انتخابات الولايات المتنازع عليها في فلوريدا ولويزيانا وأوريغون وكارولينا الجنوبية، وبعد أسابيع من الاستماع والنقاش، منحت اللجنة الأصوات الانتخابية العشرين المتنازع عليها إلى رذرفورد ب. هايز، ولم تتخذ اللجنة قرارها النهائي حتى 2 اذار 1877. حصل هايز حينها على 185 صوتا انتخابيا مقابل 184 لتيلدن، ومع ذلك، فاز تيلدن بالتصويت الشعبي بنسبة 50.92%، ولم يحصل مرشحو الأحزاب الأخرى على أي أصوات انتخابية، وحصل كل منهم على أقل من 1% من الأصوات الشعبية ، وأدى هايز اليمين الدستورية علنا في 5 اذار 1877 ، وقبل تيلدن النتيجة، معلنا أنه سيتقاعد وهو يعلم أنه فاز بالتصويت الشعبي، ولكن دون الحاجة إلى تولي مسؤوليات المنصب (Benedict, 1980, pp. 494 – 495).

وعرفت قرارات اللجنة باسم "تسوية عام 1877"، التي اشترطت انسحاب القوات الأمريكية المسؤولة عن إعادة الإعمار وحماية الحقوق المدنية من الولايات الجنوبية، مقابل الأصوات الانتخابية العشرين التي ضمنت فوز هايز في الانتخابات، تضمنت التسوية تنازلات أخرى، لكن أهمها: إنهاء إعادة الإعمار، ودعت هذه الانتخابات المتنازع عليها الكونغرس إلى إقرار قانون فرز الأصوات الانتخابية عام 1887، الذي وضع قواعد أوضح لفرز الأصوات الانتخابية.(Shi, 2019, p. 770)

الخاتمة:

- ادرك الحزب الجمهوري الذي يعد من اهم الأحزاب السياسية الامريكية ، أهمية انتخابات عام 1876 نظرا للظروف الاقتصادية السيئة التي شهدتها الولايات المتحدة الامريكية آنذاك، والنتائج السياسية التي أعقبت الحرب الاهلية ، فضلا عن عودة الحزب الديمقراطي الى المشهد السياسي بقوة بعد فوزه في انتخابات الكونغرس التي سبقت الانتخابات الرئاسية .
- جرت الانتخابات في خضم كساد حاد بدأ في عام 1873 ، وعادة ما تكون الأوقات العصيبة ضارة للأحزاب الحاكمة، مما جعل فوز مرشح الحزب الجمهوري صعبا جدا ، في ظل وجود منافسة قوية مع مرشح الحزب الديمقراطي ، لذا استعد الحزب استعدادا جيدا بترشيحهم لهايز الذي كان يمتلك المؤهلات الكافية لتجعله مرشحا منافسا ورقما صعبا في الانتخابات الرئاسية .
- اتهم المسؤولون الديمقراطيون والجمهوريون –على حد سواء– بالاحتيال والكذب ومحاولات الرشوة للتأثير على لجان إعادة الانتخاب التي تقرر الفائزين بأصواتهم الانتخابية، لذا لم تكن انتخابات عام 1876 الرئاسية عادية مثل الانتخابات السابقة بعد طالها التزوير والاتهامات المتبادلة .
- قبل بدء الانتخابات الرئاسية لعام 1876، كانت الخلافات الحادة الظاهرة بين الحزبين حول الكثير من القضايا، ابرزها: قضية الاقتصاد المنهار ، وإعادة الاعمار التي اضرت بالولايات الجنوبية ، وقد استغل الديمقراطيون هذه السياسة التي تبناها الجمهوريون لتخدمهم في تصويت الناخبين في الولايات الجنوبية لصالح مرشحهم تيلدن .
- تعهد المرشح الجمهوري هايز –على عكس المرشحين الرئاسيين الاخرين– بإصلاح الخدمة المدنية، الامر الذي دعا الكثير من الناخبين التصويت لصالحه .

قائمة المصادر والمراجع:

References:

-المصادر الأجنبية:

1. Archibald, F. B. (1907). The reminiscences of Carl Schurz , Vol. 3. New York: Publisher The McClure Company.
2. Beedle, M. E. (1960). The Third-term Movement for Ulysses S. Grant. Stanford: university stanford library.
3. Benedict, M. L. (1980). Southern Democrats in the Crisis of 1876–1877: A Reconsideration of Reunion and Reaction. New York: Journal of Southern History.
4. Clayton, J. C. (1896). Constitutional History of the United States from Their Declaration of Independence to the Close of Their Civil War, Vol. II. Michigan: Harper & Brothers Publisher.
5. Curtis, F. (1908). The Republican Party A History of Its Fifty Years' Existence and a Record of Its Measures and Leaders, 1854-1904 , Vol. 2. New York: G. P. Putnam's Sons.
6. Ellis, E. S. (1900). The History of Our Country from the Discovery of America to the Present Time, Vol. 6. Harvard: Harvard University.
7. Heymann, D. C. (2018). American Aristocracy: The Lives and Times of James Russell, Amy, and Robert Lowell. New York: Dodd, Mead & Company.
8. Howells, W. D. (1899). Sketch of the Life and Character of Rutherford B. Hayes Also a Biographical Sketch of W. A. Wheeler With Portraits. New York: Cambridge [Mass, printed].
9. McPherson, E. (1878). A Hand-book of Politics. New York: Philp & Solomons Publisher.
10. Page, W. T. (1928). Platforms of the Two Great Political Parties, 1856-1928 Inclusive. Washington: U.S. Government Printing Office.
11. Palmer, U. S. (1950). A Historical and Critical Study of the Speeches of Rutherford B. Hayes, with an Appendix to His Speeches. Michigan: University of Michigan.
12. Party, R. (1876). National convention, 6th, Cincinnati, 1876, Proceedings of the Republican National convention, held at Cincinnati, Ohio ... June 14, 15, and 16. Cincinnati: Publisher Concord, N.H., Republic press association.
13. Rhodes, J. F. (1902). History of the United States from the Compromise of 1850, Vol. 7. New York: Publisher Macmillan Co. ; London : Macmillan & Co.
14. Seilhamer, G. O. (1898). History of the Republican party. New York: Judge Publishing Company.
15. Sherman, J. (1895). John Sherman's recollections of forty years in the House, Senate and Cabinet : an autobiography. Chicago: Publisher Chicago : Werner.
16. Shi, D. E. (2019). America: A Narrative History Vol. 1. Colorado : University of Colorado Press.
17. Smalley, E. V. (1884). A Brief History of the Republican Party From Its Organization to the Presidential Campaign of 1884. Illinois: University of Illinois Press.
18. Song, Y. (2016). Encyclopedia of Chinese-American Relations. McFarland: Incorporated Publishers.

19. Thorpe, F. N. (1901). The Constitutional History of the United States, Vol. 3. Illinois: University of Illinois Press.

20. Young, J. R. (1879). Around the world with General Grant: a narrative of the visit of General U.S. Grant, ex-president of the United States, to various countries in Europe. New York: Publisher The American News Co.

- **المصادر العربية:**

1. إبراهيم محمد سليمان. (2012). الحزب الجمهوري ودوره السياسي في الولايات المتحدة الأمريكية (1854 – 1876). جامعة ديالى: رسالة ماجستير (غير منشورة) .

2. حاكم فنيخ علي الخفاجي. (2010). الحزب الديمقراطي ودوره في الحياة السياسية الاميركية 1801-1828. جامعة بابل. كلية التربية: رسالة ماجستير (غير منشورة).

3. فاطمة شيال صابون. (2018). يوليسيس غرانت ودوره العسكري والسياسي في الولايات المتحدة الامريكية (1822-1885). جامعة واسط. كلية التربية للعلوم الإنسانية: رسالة ماجستير (غير منشورة).

ترجمة قائمة المصادر والمراجع:

1. Ibrahim Muhammad Suleiman. (2012). The Republican Party and its political role in the United States of America (1854 - 1876). University of Diyala: Master's thesis (unpublished).

2. Governor of Fanikh Ali Al-Khafaji. (2010). The Democratic Party and its role in American political life 1801-1828. University of Babylon. College of Education: Master's thesis (unpublished).

3. Fatima wearing soap. (2018). Ulysses Grant and his military and political role in the United States of America (1822-1885). Wasit University. College of Education for Human Sciences: Master's Thesis (unpublished).